

مجلة جامعة صبراتة العلمية

Sabratha University Scientific Journal



مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية
تصدرها جامعة صبراتة بشكل إلكتروني

مظاهر الإرادة وعلاقتها بالوجود عند شوبنهاور

Schopenhauer View of the Manifestations of Will and its Relationship to
Existence

د. عبد المجيد علي التغاز

أستاذ مشارك يقسم الفلسفة – كلية الآداب جامعة الزاوية

Bdamjydaltqaz@gmail.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:

ISSN (print) 2522 - 6460

ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://jhs.sabu.edu.ly>

مظاهر الإرادة وعلاقتها بالوجود عند شوبنهاور

Schopenhauer View of the Manifestations of Will and its Relationship to Existence

د. عبد المجيد علي التقاز

أستاذ مشارك يقسم الفلسفة – كلية الآداب جامعة الزاوية

Bdamjydaltqaz@gmail.com

ملخص:

يختلف مفهوم الإرادة عند شوبنهاور كثيراً عما هو لدى الفلاسفة الآخرين، فهي ليست تلك (القوة النفسية) التي تأتمر بالعقل، وإنما هي غير عاقلة فالإرادة هي (الشيء في ذاته) وهي بالتالي خارج الزمان والمكان، وهي واحدة لا تعرف الكثرة، وهي الجوهر الحقيقي الباطن للشخصية، وليس العقل. وهذا الرأي يتعارض مع أغلب الفلاسفة الذين ينظرون إلى العقل على أنه (الجوهر).

الكلمات المفتاحية: شوبنهاور – الإرادة – الشخصية – العقل – الجوهر.

Schopenhauer View of the Manifestations of Will and its Relationship to Existence

Abstract:

Schopenhauer's concept of will differs greatly from that of other philosophers, as it is not that (psychological force) that commands the mind, but rather it is irrational. It is out of time and space and it is single and it represents the real essence of personality. This opinion contradicts most of the philosophers who view the mind as the (essence).

Keywords: Schopenhauer - will - personality - mind - essence. Abstract

مقدمة:

يعد الفيلسوف الألماني شوبنهاور ضمن الفلاسفة التشاؤميين، فهو يرى في الإرادة بأنها جوهر الوجود الإنساني، فهي (الشيء في ذاته). وهي (الجوهر الخالد غير القابل للفناء عنده، وهي أساس مبدأ الحياة عنده).

ومفهوم الإرادة عن شوبنهاور يختلف كثيراً عما هو لدى الفلاسفة الآخرين، فهي ليست تلك (القوة النفسية) التي تأتمر بالعقل وتصدر عندما تتجسد في أفعال عن بواعث يملئها العقل وأحكامه، وإنما هي (غير عاقلة)، وأن العقل ثانوي بالنسبة إليها.

وكذلك الإرادة لدى شوبنهاور ليست هي القوي، وإنما على العكس أن كل أنواع القوي تدخل تحت مفهوم الإرادة، فالإرادة هي الشيء في ذاته، وهي بالتالي خارج الزمان والمكان، وهي منفصلة عن ظاهرتها، فلا تعرف الكثرة، فهي إذا واحدة.

وهنا يؤكد شوبنهاور حقيقة أولوية الإرادة على العقل، فهي الجوهر الحقيقي الباطن للشخصية، وليس العقل، أو المعرفة، وهذا الرأي يتعارض مع أغلب الفلاسفة الذين ينظرون إلى (العقل) على أنه (الجوهر).

ويمكننا أن نوضح هنا بأن موقف شوبنهاور متطرف يختلف إلى حد ما فيما يخص تغليب الإرادة على العقل، وهو بهذا يناقض زميله الفيلسوف الألماني (هيجل) المعاصر له، والذي يرى بأن (الوجود) هو تطور للفكرة المطلقة أو اللوغوس (العقل).

وعلى ذلك، قسمنا البحث إلى عناوين يمكن من خلالها توضيح فكرة الإرادة عند شوبنهاور.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من المناهج الأساسية، ولعل أبرزها المنهج التحليلي كمنهج رئيس في البحث للاقتناع بأن هذا المنهج هو أصلح منهج لمثل هذه الدراسة بكل ما يحتمُّه هذا المنهج من تحليل عميق، وبسيط في الوقت ذاته لفكر، وفلسفة الاتجاهات الفكرية، أو الثقافية المدنية، وتوخيت في العرض الأمانة التامة، والحرص على توضيح مثالي لهذا العصر بفلسفة شوبنهاور كأنموذج لهذه الدراسة.

حياته وعصره:

ولد آرثر هريش شوبنهاور في مدينة ألمانية هي (دانسج) في الثاني والعشرين في شهر فبراير عام 1788م، وتوفي عام 1860م.

وإذ كان (الفيلسوف نتاج عصره) كما يقال، فإن المفكر أو الفيلسوف يرى التيارات الفكرية السائدة في عصره، وعلى الفيلسوف محاولة تطويره وتشكيله على نحو جديد.

وليس هذا الصراع بين المفكر وعصره عارضاً، أو خاصاً بمفكر دون مفكر، إنما هو قانون عام على أساسه تتوالى التطورات الروحية للإنسانية ممثلة في خلاصتها من المفكرين طوال جميع القرون ، بل هو قانون أساسي من أهم القوانين التي لا بد لفلسفة المضادة من أن تلجأ إليها أول ما تلجأ، حين تريد تفسير تطور الحضارات، كما لا بد لمن يدرسون المفكر من أن يحسبوا له ألف حساب، إذا أرادوا ان يفهموا أصحابهم فهماً جيداً خالياً من الغموض، والحلقات المفقودة، خصوصاً إذا كان هؤلاء من ذوي التفكير الحي الثائر الذي يصارع الواقع كي ينقض عليه، وينصب نظرة جديدة في العالم، تشيع في الوجود روحاً جديدة في تصوره في صورة أعلى وأسمى تحل محل الواقع الذي وجد المفكر نفسه بإزائه في بادئ الأمر.⁽¹⁾

وعصر شوبنهاور هو القرن التاسع عشر، بكل ما حفل به من اضطرابات وحروب أنهكت أوروبا، وأحدثت فوضى فكرية.

فمثلاً الثورة الفرنسية جاءت بنتائج مخالفة للمأمول منها، وظلت ذكر الأشياء رهيبية: المقصلة، الحروب الأهلية والخارجية، الهجرات، الغزوات المصادرات، الإرهاب الدائم، وأخيراً الهزيمة والفوضى، والفوضى السياسية وليدة الفوضى الفكرية.⁽²⁾

وفي ألمانيا، اندلعت حرب التحرير عام 1848م التي قامت لتحرير الولايات ألمانية في محاولة لتوحيدها في إطار دولة ألمانية.

أما في إيطاليا، فكانت أمة متفرقة الشمل، أنهكها الفقر وسوء الحكم، فقام نابليون بغزوها. هكذا كان القرن التاسع عشر من عصور التحول الكبرى لما شهدته من أحداث جسام سيطرت على جميع أوروبا.

واستحوذ على العقول في تلك الفترة التي كان فيها شوبنهاور قابلاً في عزلته يدون للأجيال المقبلة تأملاته الحدسية (والتشاؤمية)؛ قرف مماثل تجاه المذاهب، وتجاه مذهب هيغل⁽³⁾، الذي كان أكبر عقل فلسفي حينئذ.

وقد تحول هذا التشاؤم إلى فكرة ثابت لدى الشعراء، الفلاسفة، والمفكرين في مطلع القرن التاسع عشر⁽⁴⁾.

إذن، كان النصف الأول من القرن التاسع عشر تسوده روح التشاؤم، وكان شوبنهاور الصوت الفلسفي الذي ظهر على مسرح الفلسفة ليعبر من الناحية الفلسفية عن هذه الروح التشاؤمية، التي غنت باليأس، والقلق، والموت، وشوبنهاور من الذين يتأملون في مصير الإنسان محاولين أن يلتمسوا له طريقاً نحو الخلاص، مما جعل من دائرة الاهتمام تنحصر في الشعور والإرادة، باعتبار أن فيها يكمن مصدر الخلاص.

مفهوم الإرادة:

جاء في المعجم الفلسفي الإرادة هي:

1. تصميم واع لأداء فعل، ويستلزم هدفاً، ووسائل لتحقيق هذا الهدف، والعمل الإرادي وليد قرار ذهن سابق.

2. يذهب المثاليون إلى أن الإرادة خاصية مستقلة عن المؤثرات والظروف الخارجية، ويرى الماركسيون أنها ثمرة المعرفة والتجربة.

3. يرى الرواقيون أن الإرادة أساس المعرفة والسلوك، لأنها جهد نفسي يقوم عليه الإدراك الذهني والصمود ورباطة الجأش، وذهب ديكارت إلى أنه لا إرادة حيث لا استطاعت⁽⁵⁾.

أما عند شوبنهاور، فمفهوم الإرادة مغاير لهذا المعنى الذي اصطلح عليه الفلاسفة وعلماء النفس. ففكرة الإرادة عند شوبنهاور تحتل مكانة عظمى في فلسفته، فالإرادة عنده تفسير الوجود والعالم والإنسان على حد سواء، فهي سر الوجود، باعتبارها حقيقته وجوهره المعبر عن ذاتيته، وهي من ناحية أخرى مصدر التطور المشاهد في كل مظاهر الطبيعة.

وهو بهذا يرى في مصطلح الإرادة بأنها رغبة ملحة لا تهدأ وهي - الإرادة - قوة عمياء لا عاقلة، أو اندفاع أعمى يحرك كل شيء، وبها يتحقق وجودها واستمرارها. حيث يقول شوبنهاور أن الإرادة لا عاقلة، وأكد هذا المعنى بقوة واستمرار⁽⁶⁾.

هذا، وينبغي أن نضع في أذهنا أن الإرادة عند شوبنهاور واحدة في جميع الموجودات والكائنات، فهي لا تتجزأ فالإرادة واحدة في الإنسان وفي أصغر بذرة في الوجود، والاختلاف الوحيدة هو من تموضعها في الكائنات.⁽⁷⁾

ويتضح من ذلك، أن الإرادة تتغلغل في جميع الموجودات، وهي بذلك مبدأ الوجود، ولكن وحدة الوجود عند شوبنهاور تختلف عن وحدة الوجود عند اسبينوزا، وذلك بأن شوبنهاور يأخذ بالمعنى الفلسفي لهذا المفهوم، أي أن هذا الوجود يسيطر عليه مبدأ واحد وهو الإرادة.

يعني شوبنهاور بذلك أن الإرادة "تتموضع في بعض المظاهر، أول مظاهر هذا التحقق الموضوعي أو (التموضع) يبدو في القوى الطبيعية العامة - فهذا أحط درجاته. وهذه القوى إما أن تظهر في كل الأشياء مثل الثقل والماء (أي عدم قابلية النفوذ في الجسم)، وإما أن تختلف نسبتها بحسب المواد مثل الصلابة والليونة والمرونة والمغناطيسية. وهذه القوى مظاهر مباشرة للإرادة، كما أن أفعال الإنسان مظاهر الإرادة، ولهذا فإنها لا علة لها: فلا يقال مثلاً ما العلة في الصلابة أو الثقل أو المغناطيسية".⁽⁸⁾ كل هذه القوى الطبيعية مظاهر للإرادة، وكل ما يجري من أحداث في الطبيعة اللاعضوية هو أيضاً مظاهر للإرادة؛ لأنه نزوع أو انجذاب أو تنافر، وهذه أشكال فيها يبدو نزوع الإرادة الأصيل إلى البقاء والحياة والوجود.⁽⁹⁾

هذا التحقق الموضوعي للإرادة ينتقل من العالم اللاعضوي إلى العالم العضوي وتبلغ الإرادة أعلى درجاتها في التحقق حين تصل إلى الإنسان بالعقل.

وبهذا تنتهي درجات تحقق الإرادة موضوعياً. وأن هذا التحقق لا يتم دون نضال، وإنما الأولى أن يقال إن الإرادة في صراع مستمر مع نفسها، ولذا نجد في الطبيعة النزاع والنضال وتبادل الانتصار، فكل درجة من درجات التحقق الموضوعي للإرادة تنازع الدرجة الأخرى المادة الزمان المكان.⁽¹⁰⁾ ويتفق شوبنهاور مع كانط^(11*) في أن الإرادة تمثل الشيء بالذات (الشيء في ذاته) ليس في مكان أو زمان.

وإرادتي على ذلك -على حد قوله-، لا يمكن تأريخها، كما لا يمكن أن تكون مؤلفة من أفعال منفصلة للإرادة، لذلك الزمان والمكان هما مصدر الكثرة وهي "مبدأ التفرد" إذا استخدمنا الاصطلاح المدرسي الذي يؤثره "شوبنهاور"؛ أن إرادتي واحدة لا مكان، ولا زمان لها، بل أنها فضلاً عن ذلك تتحد مع إرادة العالم بأسره، ففصلى لها وهم ينجم عن جهازى الذات الخاص بالإدراك الحسي المكاني الزمان، وما هو حقيقي هو إرادة واحدة ضخمة تظهر في مجرى الطبيعة بأسرها، الحي فيها وغير الحي على حد سواء.⁽¹²⁾

وشوبنهاور انتهى إلى أنه لكي يعرف نفسه معرفة حقيقية، فإنه لا سبيل لذلك إلا عن طريق إرادته، فعمل الجسم هو الإرادة وحسب، إن الإرادة هي العمل والنشاط، بل مظاهر الإرادة ليست أعمال

الجسم الإرادية فحسب، ولكنها كذلك أعمال العقل المنعكسة (غير الإرادية) فالإرادة هي الغريزة، وهي دفعة الحياة نفسها.

إن الشيء الجوهرى والأساس في الإنسان هو الإرادة، وهي القوة المسيطرة المتسلطة ليس على الإنسان فحسب، ولكن أيضاً على العالم والوجود، وليس العقل إلا خادماً لها، فنحن لا نريد الشيء، لأن الفكر يبرز هذه الإرادة، وإنما نحن نخلق المبررات للشيء لأننا نريد، فالعقل دائماً يخترع لأهواء الإرادة مبررات منطقية.⁽¹³⁾

إن فالعقل والجسم عند شوبنهاور ليس إلا أداتان للإرادة، وإن الحياة هي الإرادة، الغريزة للبقاء، وإرادة الحياة تدفع كل شيء في النهاية إلى الهلاك، فيقع كل إنسان آخر الأمر فريسة لإرادة الموت، وهذه هي نظرتة التثاؤمية والسوداوية للحياة.

الإرادة والوجود:

إذا ما نظرنا إلى شوبنهاور فإن الإرادة مقولة ميتافيزيقية. وبالتالي فهي تكمن خلف كل مظهر من مظاهر الطبيعية وإذا كانت الإرادة هي جوهر الإنسان، فماذا يمنع أن تكون الإرادة أيضاً جوهرًا للوجود ككل.

فالإرادة - حسب رأي شوبنهاور - توجد في الإنسان، وتوجد خلف كل مظهر من مظاهر العالم، من الكائنات اللاعضوية إلى الكائنات العضوية، ومن الجماد إلى النبات والحيوان أيضاً. إذا فالإرادة تبدو في كل قوى الطبيعة فهي مثلاً تبدو القوي التي ينمو بها النبات، وفي القوي التي بها يتبلور المعدن، ويريد شوبنهاور أن يقول إن هذه القوي هي إرادة في طبيعتها، وجوهرها. فمفهوم القوة يندرج تحت مفهوم الإرادة؛ لأن كل قوة إرادة لا العكس، ومفهوم القوة هو تعميم، أو تجريد مشتق من عالم الظواهر، ولكن الإرادة ميتافيزيقية.⁽¹⁴⁾

والإرادة لا تتغير أو تنقص في أدنى درجات تجسد الإرادة عن أعلاها فإنها موجودة في كل درجة، كل ما في الأمر أنها تصبح أكثر وضوحاً في الدرجات العليا لتجسدها (لتموضعها)، ولذلك، فإن قوى الطبيعة اللاعضوية (وهي بمثابة أدنى درجات تجسد الإرادة) تعتبر صوراً غامضة للإرادة. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنه كلما ارتفعنا في سلم درجات التجسد، ازدادت الرغبات والحاجات التي تصل إلى أعلى ذروة لها في الإنسان ومن هنا تزداد وتتعدد وتتوغل الصور التي تعبر فيها الإرادة عن نفسها.⁽¹⁵⁾

ويشرح شوبنهاور طريقة الوصول إلى فكرة الإرادة من وراء العالم الظاهري فيقول: "سيظل هناك دائماً (من وراء البحث في العلة) باق لا يرد، ومحتوى للظواهر لا يمكن إرجاعه إلى صورته، ولا يمكن تفسيره من خلال شيء آخر وفقاً لمبدأ السبب الكافي، إذ أن في كل ما في الطبيعة شيئاً لا يمكن وضع أساس له، ولا تقديم تفسير له، ولا البحث عن سبب آخر له، ذلك هو الطريقة الخاصة لفعل الشيء أي بعبارة أخرى: طريقة وجوده ذاتها وجوهره أو ماهيته الحقيقية، فما يكون في الإنسان شخصيته غير القابلة

للتفسير، وما يفترض مقدما في كل تفسير لأفعاله من خلال الدوافع، إنما هو بالنسبة إلى كل جسم غير عضوي طبيعته الأساسية، وطريقته في الفعل، على حين أنه هو ذاته، من جهة أخرى، لا يتحدد بأي شيء خارجه، وبالتالي لا يمكن تفسيره.⁽¹⁶⁾

ثم يحدد شوبنهاور بعد ذلك ماهية ذلك "الشيء في ذاته"، أو القوة التي تكمن من وراء قوانين العلم وظواهره هذه، بأنها هي الإرادة، ويصف الإرادة بأنها: "هي القوة التي تثبت النبات، وتوجه المغناطيسي إلى القطب الشمالي، بل هي القوة التي توجد في الجاذبية ذاتها، والتي يظهر أثرها في كل مادة بوضوح، فتجذب الأحجار إلى الأرض والأرض إلى الشمس، كل هذه لا يختلف إلا في ظاهرها، أما طبيعتها الباطنية فواحدة، فهي الماهية الباطنية والقلب بالنسبة إلى كل شيء جزئي إلى الكل أيضاً، وهي تظهر في كل قوة عمياء للطبيعة، وكذلك في سلوك الإنسان الإرادي، والفرق الهائل بين الاثنين لا يتعلق إلا بدرجة ظهورها لا بطبيعتها الباطنية.⁽¹⁷⁾

وعلى ذلك، فإن شوبنهاور يحاول تجسيد الإرادة في مظاهر الطبيعة وصورها ولا يتم ذلك دون صراع، فالإرادة تعبر عن نفسها في كل ظواهر الوجود من خلال الصراع، والكفاح من أجل الحياة. وإن ما نراه يظهر في المكان، ويجري في الزمان، ليس سوى مظهر من مظاهر الإرادة، فالإرادة هي، حقاً متصلة كلها بهذه الوظائف التي تضفي عليها وعلى أنواعها صفة الدوام فالإرادة هي الكون الحقيقي -حسب رأي شوبنهاور- وهي التي تعبر عنها القوى الهائلة للطبيعة المادية فالجاذبية والوضوء والكهرباء...، ما هي إلا بعض وجوه لمظاهر تلك الإرادة، وليس العالم الذي ندركه في المكان والزمان سوى صورة مشوهة عن تلك الإرادة.

الإرادة ونظرية المعرفة:

تعتبر نظرية المعرفة المفتاح لحل فلسفة الوجود، فهي محاولة لفهم محتوى الوجود، وتفسير بعض غوامضه، ثم الوصول إلى تحليل وتدليل مقبولين عقلياً.

وفيلسوفنا شوبنهاور وضع مبدأ أولياً يقيم على أساسه نظريته في المعرفة. وهذا المبدأ مفاده أن العالم هو من تمثلي أو "العالم هو فكري"، ويعني بذلك أن العالم هو من تمثل الذات العاقلة، أي لا يكون حقيقياً في نظرنا ألا يقدر ما يتمشى مع فهمنا الخاص للشروط الواجب توافرها في أي شيء حقيقي.⁽¹⁸⁾

ويمكن النظر إلى مستويات ثلاثة أو أنماط ثلاثة من أنماط المعرفة نستطيع من خلالها أن ننظر إلى نظرية المعرفة عند شوبنهاور.

أولاً- المعنى الاصطلاحي لنظرية المعرفة، أي الابستمولوجي، وفي هذا المستوى شوبنهاور كان متأثراً بفلسفة كانط، إلا أن شوبنهاور يطلق على الشيء في ذاته اسم "الإرادة" مخالفاً بذلك كانط، الذي اعتقد أن

الشيء في ذاته غير قابل للمعرفة، ومن هنا كان العالم من حيث هو مجموعة من الظواهر ومجموعة من الأفكار، وكان، من حيث هو "شيء في ذاته" أو حقيقة الإرادة.

وهكذا يؤكد شوبنهاور على إمكانية قيام ميتافيزيقا تجريبية مباطنة، وذلك لأن المبدأ الذي تقوم عليه هذه الميتافيزيقا - وهو الإرادة أو الشيء في ذاته عند شوبنهاور - ليس مفارقاً أو مستقلاً عن معرفتنا وخبرتنا، وإنما يتجلى ويظهر في الوعي وفي العالم الخارجي، ولذلك فهو يقع في نطاق عالم الخبرة أو التجربة.⁽¹⁹⁾

إذا، فالإرادة هي "الشيء في ذاته الذي قال كانط بوجوده وإن كان قد أنكر عدم إمكانية إدراكه، وبالتالي فالمعرفة بهذا المستوى هي معرفة عقلية حسية.

وفي المعرفة التي تخضع لمبدأ السبب الكافي أو العلية، تلك المعرفة هي وسيلتنا إلى فهم العالم الظاهري (التجريبي أو الخارجي) وهذا التصور يعتبر الأساس المنطقي لمذهب شوبنهاور، فلا وجود لشيء منعزل عن شيء آخر، وإنما ترتبط الأشياء جميعاً ارتباطاً محكماً.

ثانياً - المعرفة وعلاقتها بمفهوم العبقرية، وشوبنهاور هنا واقعاً تحت تأثير أفلاطون، وخاصة وأن العبقرية تنصب معرفته أساساً بنظريته في المعرفة. فالعبقرية عن شوبنهاور هي القدرة على البقاء في حالة إدراكية حسية تامة، والاستغراق في الرؤيا والمعرفة الحرة، وهي المعرفة التي وضعت لخدمة الإرادة، وباختصار التحرر من الخضوع، وهو أن تستبعد مصالحك الخاصة ورغباتك وأهدافك حتى يمكنك أن تصبح الذات العارفة والعين الصافية التي تنعم النظر في العالم، والكائن الذي يحقق هذه الحالة إلى أعلى درجة هو "العبقري".⁽²⁰⁾

وبالتالي هذا النمط، هو نمط معرفي مرتبط بالعبقرية أو التأمل، وهو النمط المعرفي الوجداني أو الصوفي وهذا النوع من المعرفة تتمحور الأشياء من مبدأ السبب الكافي أو العلية.

ثالثاً - مرحلة الأصالة الفكرية والفلسفية، ويتمثل ذلك في فلسفة شوبنهاور من خلال تأثير فكرة الإرادة في اكتساب المعرفة فالإرادة هي المقولة الميتافيزيقية الرئيسية، وهي أصل كل ما نسميه بالحقيقة في ذاتها أو "الشيء في ذاته" فهو يرى أننا لا نحقق أنفسنا بوصفنا كائنات موجودة إلا في أفعالنا الإرادية ولا نشعر بالعالم الحقيقي على أنه أكثر من نسق من الأفكار المترابطة إلا لشعورنا بأنفسنا من حيث نحن نريد شيئاً.⁽²¹⁾

خاتمة

لقد قامت فلسفة شوبنهاور على مجموعة من الأسس يمكن حصرها ك نماذج:

- إن الوجود عبارة عن المادة المطلقة، فليس في الوجود سوى المادة.
- إن العلم عبارة عن (إرادة وفكرة).

▪ الإرادة الكلية في الطبيعة عنايتها تنصب على الحفاظ على الحياة في الأنواع، ولذلك تهتم بالإبقاء على الأنواع في النباتات والحشرات والحيوان والإنسان، وهي في اهتمامها بالأنواع، لا تلقي بالاً إلى الأفراد الذين تطحنهم الآلام، ويعذبهم الشقاء، ويغرقون في بحار المآسي والشورور.

▪ الموت هو عدو الإرادة الكلية، وهو الذي يحاول أن يقضي على الحياة والإحياء، ولكن الإرادة الكلية تهزمه عن طريق غريزة الجنس التي تدفع الأحياء إلى التزاوج والتناسل، وتبقى الحياة الأحياء تحقيقاً لرغبة الإرادة الكلية.

▪ الحياة كلها، بل الوجود كله شرور وأحزان وشقاء والألم، وما من شيء إيجابي، وأما ما نسميه سعادة ولذة، فهو سلبي، فلا يزيد عن كونه سلباً للألم أو تحقيقاً منه للحظة، ثم تنتهي تلك اللحظة ليأتي الألم من جديد.

وعلى ذلك، يمكن القول بأن رأي شوبنهاور في الإرادة مبدأ الوجود وأساسه وديناميته المحركة، وبذلك أصبحت الإرادة لديه مبدأ ميتافيزيقياً خلاقاً تتجلى آثاره في الكون الطبيعي والحياة الاجتماعية ومصادر الأفراد.

هوامش البحث:

1. عبد الرحمن بدوي، نتيحة، وكالة المطبوعات بالكويت، 1975، البعة الخاصة، ص124.
2. دوكاسيه بيير، الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج تونس، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ط3، ص155.
3. كريسون اندريه، تيارات الفكر الفلسفي، ترجمة نهاد صفاء منشورات عويدات بيروت، 1982، ص277.
4. المرجع نفسه، ص13.
5. يوسف كرم ومراد وهبه وأبوالعلاء عفيفي، المعجم الفلسفي، ج2، ص7-8.
6. عبد الرحمن بدوي، شوبنهاور (خلاصة الفكر الأوروبي)، الرمنية المصرية، ط3، 1985، ص215.
7. السيد شعبان حسن، فكرة الإرادة عند شوبنهاور في الطبيعة والمعرفة والأخلاق، دار التنوير، بيروت، ط1، 1993، ص51.
8. عبد الرحمن بدوي، شوبنهاور (خلاصة الفكر وروزي)، مرجع سابق، ص221.
9. المرجع نفسه، ص222.
10. المرجع نفسه، ص224.
11. (*) تمثل الإرادة باعتبارها الشيء في ذاته المقولة الميتافيزيقية، الرئيسية في بنیان مذهبه الفلسفي "ففي رأيه أن جوهر الوجود إرادة غير عاقلة، ويطلق عليها عبارة ترادفها في المعنى وهي عبارة "الشيء في ذاته"، ومن ثم فهي تقع خارج المكان والزمان والعلية وهي بذلك تصبح مقولة ذات كيان ميتافيزيقية تقع خارج نطاق التصورات والمبادئ القبلية بلغة كانط.

12. برتراندرسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الجزء الثالث، ترجمة محمد الشنطي، الهيئة العاملة للكتاب، القاهرة، 1978، ص387.
13. السيد شعبان حسن، فكرة الإرادة عند شوبنهاور في الطبعة والمعرفة والأخلاق، مرجع سابق، ص54.
14. شوبنهاور، العالم إرادة أو فكرة، ترجمة أبوالعلاء غيفي، دار المعارف ، القاهرة، ص145.
15. سعيد محمد توفيق: ميتافيزيقا الفن عن شوبنهاور، دار التنوير، بيروت، 1983م، ص65.
16. شوبنهاور، العالم إرادة وفكرة ، مرجع سابق، ص24.
17. المرجع نفسه، ص21.
18. هنري أيكن: عصر الأيديولوجية، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة، بدون تاريخ، ص20.
19. سعيد كن توفيق، ميتافيزيقا الفن عن شوبنهاور، دار التنوير، بدون 1983، ص35.
20. عبد الرحمن بدوي، شوبنهاور، مرجع سابق، ص230.
21. هنري يكن: عصر الأيديولوجية، ترجمة د. فؤاد زكريا، سلسلة الألف كتاب، القاهرة، بتاريخ،